

# الميليشيات الشيعية في العراق تتذرع بهجمات داعش لتكرار تجربة جرف الصخر في الطارمية

## منطقتان مغريتان للفصائل المسلحة بأهمية موقعيهما وثراء طبيعتهما

منطقة الطارمية شمالي العاصمة العراقية بغداد مهددة بأن تلقى نفس مصير منطقة جرف الصخر جنوبي المدينة، وهو احتلالها من قبل الميليشيات الشيعية بنفس ذريعة احتضان الإرهاب وتصديره إلى جوارها، بينما الدافع الحقيقي وراء ذلك هو الموقع الاستراتيجي الذي تشترك فيه المنطقتان معا.

بغداد - شرعت قوى شيعية عراقية متشددة طائفيا في توظيف التفجير الذي هز قبل أيام سوقا مكتظة في بغداد مخلفا العشرات من الضحايا بين قتلى وجرى لتجديد الدعاية ضد منطقة الطارمية الواقعة شمالي العاصمة وتسكنها غالبية سنية على أساس أنها حاضنة كبيرة لتنظيم داعش ومنطلق لهجماته، وتتوَجَّح تبعا لذلك السيطرة عليها من قبل الميليشيات الشيعية على غرار منطقة جرف الصخر جنوبي بغداد والتي ما تزال تلك الميليشيات تحتلها إلى اليوم بعد أن هجرت سكانها أثناء عملية استعادتها من التنظيم سنة 2014. وأعلن أبو الؤاء الولائي قائد ميليشيا كتائب سيد الشهداء جاهزية مقاتليه لـ"استعادة" الطارمية من "الإرهاب". وقال في منشور على تويتر "حين حملنا راية تحرير الوطن من حزام بغداد حتى الموصل، كنا نطلق من منطلق وطني عقائدي يهدف لإعادة المدن المسلوية لأهلها النازحين ونصرة أهلنا المغلوب على أمرهم تحت وطأة الإرهاب".

بغداد - سرعت الميليشيات إلى استثمار ذلك التسريب للتحريض ضد الطارمية وسكانها حيث أطلقت ميليشيا عصائب أهل الحق بقيادة قيس الخزعلي حملة على حساب تويتر التابع للقناة الفضائية التي تمتلكها الميليشيا تحت عنوان "إرهاب الطارمية بقرس بغداد"، بينما نشر مدونون على صلة بالعصائب تدوينات تحريضية من قبيل "مناطق الشيعية في بغداد لن تنعم بالأمان في ظل وجود الطارمية بيد داعش وفي ظل وجود حكومة خائنة تجامل حواضن داعش وتقصي القادة الأمنيين الكفوئين وترفض تنظيف الطارمية من الإرهاب"، أو من قبيل "المشكلة ليست فقط ببعض قاطني الطارمية بل بالطبيعة للزراعة السائرة للأغناق والمضافات والأوكار. بغداد لن تشفى قط من جراحها إن لم تستأصل ورمها الخبيث مثلما حصل في جرف النصر"، في إشارة إلى الاسم الجديد الذي أطلقته الميليشيات على الجرف بعد معاركها هناك ضد تنظيم داعش.

وتتطوي الإشارة إلى الطبيعة الزراعية على مقارنته واضحة بين الطارمية ومنطقة جرف الصخر التي جعل منها غطاؤها النباتي الكثيف وطبيعتها الثرية وأيضا موقعها الاستراتيجي كنقطة ربط بين بغداد ومحافظات الأنبار وكذلك محافظات جنوب العراق مدار أطماع الميليشيات الموالية لإيران إلى أن اتبعت لها فرصة الاستيلاء عليها بذريعة أنها حاضنة لتنظيم داعش، حيث تحولت إلى مخزن كبير وأمن من ضربات الطيران للسلح

## تركيا تخترق اليمن من بوابة فقر سكانه

عدن - تُرْفَق تركيا مساعدات تقدمها لشراخ من اليمنيين بكميات محدودة وقليلة الأثر في الوضع الإنساني الصعب في اليمن بقدر كبير من الدعاية والضحج الإعلامي والسياسي، ما يجعل عدة جهات يمنية تشكك في دوافع انقرة معتبرة أن هدفها اختراق للمجتمع اليمني بالتنسيق مع جماعة الإخوان المسلمين التي يقيم عدد كبير من قادة فرعها اليمني على الأراضي التركية. ويلفت الانتباه تكثف تلك الدعاية التركية بشكل استثنائي خلال المناسبات ذات المكانة في وجدان المجتمع اليمني المحافظ مثل الأعياد الدينية، حيث تبرز



قليل من المساعدة كثير من الضجيج



### ثراء الطبيعة من نعمة إلى نقمة

في مرحلة الاستعداد لانتخابات برلمانية في العراق مقررة لشهر أكتوبر القادم، ويتوقع أن لا تكون نتائجها مصلحة القوى التي حكمت العراق منذ سنة 2003 في حال أجريت في مناخ من الشفافية وسلمت من التزوير وإغراءات المال السياسي وضغوط سلاح الميليشيات. وجاء التفجير فيما يستقبل الرئيس الأميركي جو بايدن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في السادس والعشرين من يوليو الجاري في واشنطن في ظل محادثات يجريها العراق مع الولايات المتحدة بشأن قواتها الموجودة على أراضيه في نطاق التحالف الدولي ضد داعش والتي يضغط حلفاء إيران العراقيون من قادة أحزاب وميليشيات شيعية لإخراجها من البلاد.

الأمسي في الطارمية شمالي بغداد والمخيسية في محافظة ديالى لن يستقر إلا باستنساخ تجربة جرف النصر في المنطقتين. وبسبب حضور الميليشيات الشيعية المنضوي أغلبها ضمن الحشد الشعبي في مناطق سنية توترات مستمرة ويمنع عودة الاستقرار إلى تلك المناطق التي ما تزال تشهد أحداثا دامية ينسب أغلبها لتنظيم داعش، بينما يتهم السكان الميليشيات ذاتها بالوقوف وراء عدد من عمليات التفجير والقتل لأسباب طائفية حينا وفي إطار صراعات بين الفصائل المسلحة حينا آخر. وتجنبت تنظيم داعش تفجير الإثنين في مدينة الصدر ووسط تساؤلات عن الطرف المستفيد حقا من خلط الأوراق

اغتيال ضابط كبير في الجيش العراقي في صيف سنة 2020 ما جعل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي يسارع إلى زيارة المنطقة وتوجيه تعليمات إلى أهلها. ورغم هذا الموقف الرسمي يظل نموذج جرف الصخر بالنسبة إلى الميليشيات الشيعية تجربة "نموذجية" لا تتردد في الدعوة إلى تكرارها في مناطق سنية أخرى، حيث اقترحت ميليشيا كتائب حزب العراق في وقت تطبق نموذج الجرف "لضبط الوضع الأمني" في مناطق تقع شمالي العاصمة العراقية بغداد وما تزال تتعرض لهجمات فلول تنظيم داعش. واعتبر أبو علي العسكري المسؤول الأمني للكتائب حينذاك أن "الوضع

المهرب من إيران والذي يعاد تركيب الكثير منه في ورشات مؤمنة بشكل جيد داخل البساتين الكثيفة للجرف. وتوفر منطقة الطارمية نفس الإغراءات للميليشيات لجهة ثراء طبيعتها وكثافة أشجارها، فضلا عن كونها عقدة مواصلات بين العاصمة بغداد من جهة، وبينها وبين محافظة ديالى في الطريق باتجاه إيران حيث كانت المحافظة الأخيرة خلال السنوات الأخيرة موضع تركيز استثنائي في قبل الفصائل الشيعية في إطار مخطط إيراني لجعلها حزاما أمنيا متقدما لإيران داخل الأراضي العراقية. وليست المرة الأولى التي تشن فيها الميليشيات حملة ضد الطارمية وسكانها حيث توالت الدعوات لـ"تطهيرها" إثر

## قطر والكويت تؤويان متعاونين أفغانا مع الجيش الأمريكي

الدوحة - اتجهت انظار كبار المسؤولين الأميركيين مجددا صوب قطر للعب دور إضافي في تسهيل عملية انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان. وكانت قطر، إلى جانب الكويت، وجهة محتملة للمتعاونين الأفغان مع الجيش الأميركي، والذين قررت واشنطن إجلاءهم لمنع تعرضهم لعمليات انتقامية من قبل جماعة طالبان. ونقلت صحيفة بوليتيكو عن مسؤولين أميركيين ومصدر بالكونغرس القول، إن الحادثات التي تجريها واشنطن لإيواء عدد من المترجمين الأفغان وأسرههم مؤقتا بالقواعد العسكرية الأمريكية في قطر والكويت وصلت إلى مراحلها الأخيرة. وجاء ذلك بعد أن أعلن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس أن الدفعة الأولى من حوالي 2500 أفغاني ستنقل إلى قاعدة فورت لي العسكرية في فيرجينيا ابتداء من هذا الشهر، حيث ستخضع القاعدة مركز جميع مؤقتا للأفغان الذين اكملوا الفحص الأمني وينتظرون الحصول على التأشيرة. وقال مصدر بالكونغرس الأميركي إن الترتيبات القطرية والكويتية هي "صفقات تمت بالفعل"، مضيفا أنه تم إبلاغ لجان القوات المسلحة بالخط.

وما يكشف طبيعة المطامع التركية في اليمن عودة الحديث في وسائل الإعلام التركية عن الدور التاريخي لتركيا في البحر الأحمر واليمن على وجه التحديد، في إشارة إلى رغبة تركيا في إعادة بسط نفوذها القديم في اليمن لتحقيق مكاسب استراتيجية على غرار الأجندة التركية في كل من سوريا وليبيا.

دعاية مكثفة تمارسها تركيا ولا تتناسب مع حجم ما تقدمه لليمنيين من مساعدات محدودة الحجم وقليلة التأثير

ويتواجد في تركيا عدد كبير من المسؤولين السياسيين والإعلاميين اليمنيين من بينهم وكالة وزارات ومستشارون وقادة أحزاب استفادوا من التسهيلات التي تقدمها لهم الحكومة التركية. وتشير مصادر سياسية يمنية إلى لعب هؤلاء المسؤولين دورا في تعزيز النفوذ التركي في اليمن من خلال الصفات الرسمية التي تمنحهم مساحة كافية للاقترب من نوايا صنع القرار في الحكومة اليمنية والتأثير عليها لصالح الأجندة التركية في الكثير من الأحيان. وتعد مدينة إسطنبول التركية الوجهة المفضلة للكثير من القيادات السياسية والإعلامية اليمنية التي تسعى للكشف عن مواقفها المناهضة للتحالف العربي بقيادة السعودية.

وتنقلت وكالة الأناضول التركية عن يحيى الدباء رئيس منظمة الوصول الإنساني اليمنية التي نظمت الحملة قوله إن عملية توزيع لحوم الأضاحي تشمل محافظات عمران وإب والبيضاء ورداع ولحج وريمة وذمار والحديدة إضافة إلى العاصمة صنعاء. كما تقدم الدباء بـ"الشكر والتقدير لهيئة الإغاثة الإنسانية التركية على دعمها المستمر لمختلف المشاريع والخدمات للأسر الفقيرة والنازحة والمضطربة في اليمن". وجاء ذلك بينما يرصد متابعون للشأن اليمني ارتفاعا ملحوظا بمستوى

لكن البعض يذم إلى أن الحضور التركي في اليمن قطع خطوات أكثر عملية من خلال التواصل مع حزب الإصلاح هناك ومساعدته على حسم معركة النفوذ التي يخوضها في جنوب اليمن ضد المجلس الانتقالي الجنوبي حيث تحولت محافظة شبوة إلى أحد أبرز معاقل الإخوان السياسية والاقتصادية وتحول ساحلها إلى منفذ بحري يسيطر عليه الإخوان وأنشأوا فيه ميناء صغيرا ليشكل بوابة للتواصل مع تركيا التي تتواجد قواعدها العسكرية في سواحل الصومال غير بعيد عن موقع الميناء الجديد، ولتلقى مساعداتها المتنوعة. كذلك يحذر خبراء أمنيون يمنيون من خطورة التحركات التركية في محافظة تعز بجوار مضيق باب المندب الاستراتيجي حيث أسس الإخوان معسكرات لتجميع وتدريب مقاتليهم مستفيدين من التمويل القطري والخبرات العسكرية التركية.